

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

عن المدة ١٥ ملها

الوهونات

يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة البحوث الفكرية والعلمية والفنية

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

رئيس تحريرها المشؤل

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - فابن - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٥٦٣ « القاهرة في يوم الإثنين ٢٤ ربيع الآخر سنة ١٣٦٣ - الموافق ١٧ أبريل سنة ١٩٤٤ » السنة الثانية عشرة

## بين التخطئة والتصويب

في اللغة وغيرها

للأستاذ عباس محمود العقاد

عاد بنا الأستاذ « عيد الحميد عثر » إلى قواعد الصرف في النسبة إلى أم وأمه وأمه التي تحدثنا عنها في مقال سابق فالأستاذ يقول « إن الهاء في سنة لم تقلب واوآ في النسب كما قد يتوهم ، لأن هذه الواو مبدلة من تاء التمييز المشوب بالتأنيث ... والواو في سنوي ونحوه أصل من أصول الكلمة كانت حذفت وعوض عنها التاء ... »

إلى أن يقول : « وإذا ثبت بالدليل أن الواو في سنوي غير مبدلة من الهاء في سنة ثبت أن الهاء في أمة لا يصح قلبها واوآ ... » إلى آخر ما جاء في مقاله تخطئة « للأمية » في النسبة إلى أمه وأمة

ورأينا أنه لم يثبت بالدليل أن الواو في سنوي أصل من أصول الكلمة محذوف ، وإلا لجاز على وجه من الوجوه أن يقال سنة وسناء وشقة وشفاء وعضة وعضاء ، كما يقال فرو وفراء ودلو ودلاء وجرو وجراء وحقو وحقاء ، إلى آخر هذا الباب ومن الطريق في إضعاف الدليل الذي يعتمد عليه الأستاذ

## الفهرس

٢٢١	بين التخطئة والتصويب ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٢٢٤	الليل إلى الدم وصراع الديكة { الأستاذ دريني خشة ... بين الأدياء والفنانيين ...
٢٢٦	الغافل ... : الأستاذ عمر السوقي ...
٢٢٩	وظيفة المرأة ... : الأستاذ حسين غنام ...
٢٣١	القرآن الكريم في كتاب { الأستاذ محمد أحمد النمرأوى ... الشعر النسبي ...
٢٣٣	مطاردة ... : الكاتب الإنجليزي تشارلز دكنز بقلم الأستاذ محمود عزت مرفة ...
٢٣٦	قل الأديب ... : الأستاذ محمد إسحاق النقاشي ...
٢٣٧	أين الطريق ؟ [ قصيدة ] : الأستاذ علي شرف الدين ...
٢٣٨	إلى الأستاذ سيد قطب ... : الأستاذ دريني خشة ...
٢٣٨	إلى الناقد الأستاذ دريني خشة : الأستاذ حبيب الإحلاوى ...
٢٣٨	شعراء الشباب ... : الأستاذ محمد عبد الفتاح حسن ...
٢٣٩	الدردى لا الطرزي ... : الأستاذ إبراهيم علي أبو الحبيب ...
٢٣٩	إن النساء زاد الراكب ... : السيد عبد العزيز الرفاعي ...
٢٣٩	(١) الفلاحون ... (٢) روح التربية والتعليم ... (٣) حقائق الأمثال الشعبية ... (٤) من ميونخ إلى وارسو ...
٢٤٠	جريدة الإصلاح في عامها الثامن ...
٢٤٠	استدراك ...

عنتر أن بعض العلماء بالعبرية يردون سنه إلى أصلها العبري وهو « سنه » المؤلف من ثلاثة حروف مجموعها بحساب الجمل ٣٥٥ وهو عدد الأيام في السنة القمرية . فالشئ في هذا الحجاب تساوى ثلثائة والنون تساوى خمسين والهاء تساوى خمسة ، ولا محل هنا للواو ولا للتاء

فقول الأستاذ « ثبت بالدليل أن الواو في ستوى غير مبدلة من الهاء » لا يؤيده شئ . وتنفيه أشياء ، وفي تعليلات النسب التي يعتمد عليها الصرفيون ما هو أضعف جداً من التعليل الذي اخترناه للنسبة إلى أمه وأمهة على اختلاف القول في أصل حروفها بل نحن لو ذهبنا إلى القول بأن الأموية والأبوية جائزة على الجوار لما كنا في قولنا أغرب عن المؤلف من القول بالندايا والمشاي لهذا الجوار بعينه ، أو للاتباع الذي هو أغرب من الجوار

\*\*\*

لكن الخطر على اللغة في هذه الكلمة هين — بالغ في الهون — إلى جانب الخطر الأكبر الذي نحن متهمون بتعريض الإسلام له في كتابنا « الصديقة بنت الصديق » أيدري القارى ما هو هذا الخطر الأكبر الذي يقوم له بعض الأناسى من أبناء آدم ويقعدون ؟

خطر لا يخطر على بال ، ولا نظنه بعد ذلك يثبت في بال ذلك الخطر هو اجتهادنا في إثبات سن السيدة عائشة عند زواجها بالنبي عليه السلام ، لاستبعادنا أن تكون خطبتها في السادسة والبناء بها في التاسعة كما جاء في بعض الروايات ، قلنا إنها ربما تجاوزت الثانية عشرة عند البناء بها ، معتمدين على الأسباب التي سردناها في الكتاب

والظاهر أن بناء النبي بفتاة تتجاوز التاسعة خطر لا تنام عنه بعض العيون التي تنام عن كل شئ

فلهذا يقوم بعض الأناسى من أبناء آدم ويقعدون ليدروا هذا الخطر الأكبر ويثبتوا جهدهم أن عائشة لم تتجاوز السادسة وهي مخطوبة ، ولم تتجاوز التاسعة وهي زوجة في بيت محمد عليه السلام

والبديع حقاً أن الفاضلين — أو الفاضب — لا ارتقاعنا

بسن السيدة عائشة إلى ما فوق الثانية عشرة عند زواجها هو قاض شرعى ، فهو لا يقبل من مسلم من عامة الناس أن يتزوج بمن لم تبلغ السادسة عشرة ثم يشور ليؤكد أن محمداً عليه السلام بنى زوجة في التاسعة أو ما دونها ، مع قيام القرائن التاريخية التي تدحض هذا التقدير

— إن حقدك علينا لا يفض منا لأنه مقياس نعمة الله التي خصنا بها على رغم أنفك ، وإذا كان حقدك علينا فوق غيرتك على واجبك فأى مقياس لنعمة الله أبلغ في الدلالة من هذا المقياس ، وأحق بالشكران منا فوق هذا الشكران ؟

فالحمد لله . وزادنا الله ، وزادك ، مما أوجب هذه الهيجة التي لا تنام عنها عينك

وقد كانت السيدة عائشة في الثانية عشرة على أقل تقدير ، ولم تكن قط في السادسة أو التاسعة كما تقول واصرخ في واديك بعد هذا كما تشاء<sup>(١)</sup>

\*\*\*

ويظهر أن هناك معركة أخرى تشملني في حومتها خلال هذا الأسبوع ، كما نعى إلى من أسئلة بعض الأدباء

فهؤلاء الأدباء على ذكر مما كتبت أخيراً عن غرض الأدب وعلاقة الفنون بالمشكلات الاجتماعية ، وهو موضوع يختلف فيه اليوم كاتبان كبيران كلاهما له حق الرأي والتوجيه في هذه الشؤون ، وهما الأستاذ أحمد أمين والأستاذ توفيق الحكيم فالأستاذ أحمد أمين يقول : « إن الأدب العربى إلى الآن

نظب عليه النزعة الفردية لا النزعة الاجتماعية ، فالزل والمديح والعتاب والرأ والفخر والهجاء ونحوها كلها في الأدب القديم نزعات فردية طغت على الأدب العربى ولونته اللون الذى نراه ... وأرى أن العربى يجب أن يتجه من جديد إلى النزعة الاجتماعية .. أعنى نظراً الأدباء إلى مجتمعهم الحاضر يشتمون منه رواياتهم

(١) في مقالنا التالى بحث عن الأعمار والتواريخ في الجاهلية مفصلاً لا أجتاه في هذا المقال .

والأمة والقبيلة ، وليس الرثاء كما عرفه العرب مطلباً فردياً ، لأنهم قلما نظموا في غير السادة الذين تربطهم القبيلة قبل أن تربطهم الأقربون ، وليس ما نظم في رثاء أخ أو صديق أو زوجة ببالغ عشر ما نظم في الرثاء القبلي الذي يهيم من الوجهة الاجتماعية مرات ، قبل أن يهيم مرة واحدة من الوجهة الفردية هذا في الأدب جملة

أما في الأخلاق والشرعية فحسبنا أن نذكر أن الرجل كان يقتل في الترات لأنه فرد من أفراد القبيلة ، لا لأنه هو القاتل بيديه ، وحسبنا أن نذكر سنة الخلع لعلم أن الخروج على حظيرة القبيلة هو بمثابة الخروج على حظيرة الشرعية والأخلاق فانبجاء التاريخ الإنساني متقدم من الاجتماعية إلى الفردية ، أو من التبعات والحقوق العامة إلى التبعات والحقوق الخاصة ، ومناط التقدم عندما هو قدرة المجتمع على إخراج أكبر عدد من الأفراد لهم استقلال في الحق والتبعة يعترف به العرف والقانون

كذلك ترى من جانب آخر أن الاهتمام بالحاجة المادية هو أقدم المطالب التي شعر بها الناس ، وليس هو بأحدثها وأزهرها للإنسان في عصور التقدم والارتقاء

وأن أمل الإنسانية الأكبر هو أن تصبح على توالي الأيام أقل اشتغالا بالطعام والكساء ، وليس أكثر اشتغالا بهما كلما ارتفعت في معارج الحياة ، وأن تنقل من الشيوخ إلى الشخص الذي يعمل بعض الناس مشغولين بعمل لا يشتغل به الآخرون ، ولا يجعلهم من كتاب وشعراء وفلاسفة واقتصاديين وتجار وزراع مشغولين بشؤون المعيشة في عالم الواقع وعالم الفكر وعالم الخيال وعالم الأحلام

ومناط الفن الأعلى أن يتذوقه أرفع الناس ذوقاً وأدنىهم حساً وأغزرهم علماً ، وليس أن تشترط فيه الملامة لأقل الناس في جميع هذه الصفات

وقد أحسن الأستاذ الحكيم حين شبه المجتمع الذي يستخدم الفن للرغيف بالطفل الذي يضع الحلية في فمه ، لأنه لا يحسن أن يتعلمها بنظره

فلا بد من شيء في الفن لا ينتهي إلى المدة ولا يتوقف على الذين يعيشون للمعدات

وأقاصيصهم وشعرهم ومقالاتهم الأدبية . . . وهذا النوع من الأدب يجب أن يكون أسلوبه سهلاً واضحاً جميلاً جهد الطاقة ، لأنه لا يؤدي رسالته حتى يصل إلى آذان أكبر عدد ممكن في الحقيقة الاجتماعية »

والأستاذ توفيق الحكيم يقول : « إن استيعاب أساطير اليونان والرومان وامصري القيس وشهرزاد هو النوع الأرق في الأدب . . . في كل أدب . . . لا في الماضي وحده ولا في الحاضر . . . بل في الغد أيضاً وبعد آلاف السنين . . . وإن اليوم الذي ترى فيه الأدب قد استخدم للدعايات الاجتماعية والتصوير استغل في معارض الإعلان عن السلع التجارية ، والشعر جعل أداة لإثارة الجماهير في الانتخابات السياسية — هو اليوم الذي نوقن فيه بأن الإنسان قد كرر فأنقلب طغلاً يضع في فيه تحف الذهن وطرف الفكر ، لأنه لا يدرك لها نفعاً غير ذلك النفع المادي المباشر . . . هذا هو الفرق الوحيد بين الإنسان والحيوان . . . وقد سألت أديباء فضلاء من قراء الرسالة : ما الرأي بين المذهبين ؟ وأي القولين فيه الخطأ وأيهما فيه الصواب ؟

وأقرب الوسائل عندي إلى الوجهة القسرية من هذا الاختلاف أن نعود إلى الماضي البعيد لنعلم على التحقيق الذي لا تردد فيه — على ما نعتقد — إن وجهة الأدب والأخلاق والشرعية جميعاً إنما تتقدم من الاجتماعية إلى الفردية ، لا من الفردية إلى الاجتماعية ، كما يؤخذ من مقال الأستاذ أحمد أمين ولهذا كانت أغراض الأدب العربي فيما مضى هي الأغراض التي تعنى القبيلة ولا تمنى أفرادها على استقلال ، وهي الفخر والحماسة والمدح والمجاء والفزل والرثاء

فالفخر بالأنساب والأحساب شفة من سنن القبائل البدوية التي تتفاضل بمراقة الأجداد والآباء

والحماسة مطلب لا غنى عنه في حالة الصراع بين القبائل التي تتقاتل أبداً على المرعى والماء ومظاهر الجاه والغب

والمدح والمجاء سلاح للقبيلة يرتبط به المز والهووان ، وتنظر إليه القبائل نظرتها إلى السلاح ؛ فتحفل بظهور الشاعر كما تحفل بالفرس الكريم والناقة الموقفة

وليس الفزل من المسائل الفردية التي تفصل عن النوع

## الميل إلى الهدم

### وصراع الديكة بين الأدباء والفنانين

#### للأستاذ دريني خشبة

يحيا الأدباء والنقاد ورجال الفكر والموسيقون وسائر الفنانين في مصر كما يحيا الديكة ... يمدو بعضها على بعض ، ويحاول أحدها أن يمزق جلد الآخر إن لم يستطع أن يقتله ... والناس مترمون بهذا بالرغم مما ينطوي عليه من شر ، وما يفسر ما في غرائزنا من نقص ، بل نكسة إلى الحيوانية ... فهم يقفون ليلتذوا صراع الديكة التي يدعى بعضها بعضاً ، وكلما ازداد هذا الإدماء ازداد التذاذز المتفرجين على حساب الآلام القتالة التي يألها الطائر المسكين ، وقل في الناس من يحمل قلباً يأنف أن يلتذد آلام الغير

ويلد الناس في مصر أن يشهدوا هذا الضرب من صراع

لكن هل يفهم من ذلك أننا خطأنا الأستاذ أحمد أمين في حرصه على المصالح الاجتماعية والمطالب الميثية ؟

كلا . بل نحن مثله في حرصنا على تلك المصالح والمطالب ، ولكننا نقول إن ظهور الفنون الخالصة في بنية الأمة ضرورة حيوية لسلامة تلك البنية ، فإذا وجدت الفنون الخالصة في الجو الذي يلائمها كان ذلك دليلاً على استكمال المطالب التي دونها في مراتب السكالك ، كأنما هي الزهرة التي لا تؤكل ولا تشرب ، ولكنها إذا غابت عن الشجرة كان ذلك دليلاً على مصاب أخط بالثمرات والفشور والأوراق والأحطاب

فالفنون الخالصة زهرة الأمة التي تنم على حياتها ، ولن تحيا أمة يكون فيها اختلال بموق مصالح الأكثرين ومطالب المعدات والأجسام .

وعلى هذا نتفق جميعاً إذا اتفقنا على أن الفنون علامة صحة ونماء ، وليس من الضروري بعد ذلك أن نطالب حمرة الخدين بغائدة مادية غير الدلالة على الجسم الصحيح

عباس محمود العقاد

الديكة بين الكتاب والنقاد ورجال الفكر والموسيقين وأبطال المسرح وسائر الفنانين ... ثم بين المشتغلين بسياسة البلد العليا من رجال الأحزاب بوجه خاص . على إنه إن جازنى من صراع الديكة بين رجال الأحزاب السياسية ، فلست أدري لماذا يشهد هذا النوع من الصراع بين رجال الفكر والفنون ؟ هل قال أحد إن الحكومة ستفتنى وزارة للأدب ، فالأدباء يصطرون عليها ؟ أم زعم زاعم أن الدولة سوف تنشئ للنقد المناصب الموالى فالنقاد يستمدون ويستمدون ويشرعون الأسنة والرماح ؟

١ - كتبت مرة كلاماً في المسرح المصرى أدعوفيه إلى الوحدة والتعاون من أجل الخير العام ، ثم جعلت أشيد بالجهود السكبيرة التي بذلها فلان وفلان من أبطالنا المسرحيين ، فما أصبحت حتى زارنى بعض رجال أحد المعسكرات المسرحية ، ثم شرعوا يعاتبوننى معاتبة شديدة لأنى عدت هؤلاء الأبطال المسرحيين أبطالاً حقيقيين جديرين بأن تذكر

أسمائهم في صفحات الرسالة ، بله أن يشاد بجهودهم فيها ؟ ... ولقد كانوا يتدققون حماساً وهم يندفون في وجهى بهذا العتب ، حتى كدت أركن إليهم شيئاً قليلاً لو لم يعجلوا بالانصراف . فلما انصرفوا ، لم يزد دهشى إلا إقبال نفر من المعسكر المسرحي الآخر ، جاءوا للسبب نفسه الذى جاء من أجله لإخوانهم السابقون ! وبالطبع لم يكن قدح هؤلاء فى أولئك أهون من قدح أولئك فى هؤلاء ! وبالطبع ، كدت أركن إلى هؤلاء كما أوشكت أن أركن إلى أولئك ... وقلت فى نفسى : هذا سبب أليم من أسباب انحطاط المسرح المصرى !

٢ - وكتبت مرة كلاماً أدافع به عن الموسيقيين المصريين مما رماهم به الأستاذ توفيق الحكيم من جود وعقم ، ثم ذكرت بعض أسماء هؤلاء الموسيقيين ، ولاحظت أن تمثل هذه الأسماء المدارس أو المذهب الموسيقية المختلفة فى مصر ... فما أصبحت حتى زارنى بعض الأساتذة الأفاضل المشتغلين بالموسيقا ليخبرنى أنه يوشك أن يغير رأيه فى ، لأنى أعد فلاناً وفلاناً وفلاناً من الموسيقيين أو الذين يعرفون شيئاً فى الموسيقا ؟ ... ثم انطلق ،

من أقدار المؤلفين والثاليف ، وبكوا أو تباكوا على هذا الزمن  
البائس التمس الذي رخصت فيه أقدار العلم ، وهانت منازل  
الأدب . وذهبوا في المبالغة إلى حد أن يتمنوا إن لم يكونوا قد  
شهدوا هذا الزمان العايب الذي يجسر فيه سادتنا الكتاب  
المؤلفون على إصدار نمار قرائهم ، غير عاملين حساباً لهؤلاء ،  
السادة النقاد المحترمين . وقد شهدنا في الشهرين المنصرمين غير  
مأساة من مآسي النقد ، اضطر فيها المؤلفون إلى صراع الديكة  
إزاء النقاد الجائرين الذين جعلوا وكدهم كشف العورات وغض  
النظر عن الحسنات

ولا شك أن هذا السلوك من النقاد سبب أليم في تأخر  
فن النقد في مصر

٤ - وأطلعني الأستاذ صاحب « الرسالة » على كتب  
يحملها إليه البريد من مصر ومن الشرق العربي فيها قدح شديد  
في بعض كتاب هذه المجلة - والله المحمود على أن كان نصيبي من  
هذا نصيباً طيباً - وقد هالني ما تناول به أحد القراء أحدنا نحن  
الكتاب المظلومين من ثلب وانتقاص وتجهيل ، لأنه غفل عن  
محاربة كذا وكذا من أفكار المؤلفين الغربيين التي يشيرون بها  
في كتب وضعية قدح في الشرق وفي أديان وعادات الشرق ،  
ثم ذكر حضرة القارئ المتحمس طائفة من أسماء هذه الكتب ،  
وأخذ على الكتاب المسكين عدم اطلاعه عليها . . . كأنما يظن  
أن لنا وكالات لتسقط أخبار هذه الكتب في البلاد الأوروبية  
فهي تصلفنا بانتظام لكتنا كسالى أو سيثو النية لأننا نعلم ما في  
هذه الكتب ولا نأخذ أصحابها بالرد العنيف الذي يؤدبهم  
ويردهم إلى محجة الصواب

ألا ما أظلم الكثيرين من القراء ! حقاً إن القراءة فن  
لا يحسنه إلا الأفلون !

٥ - وخامسة الأناثى ، أو داهية الدواهي ، ما وقعت فيه  
من أسبوعين من الخطأ الشنيع . . . فقد ذكرت في كلمتي إلى  
أستاذنا الجليل ( ا . ع ) طائفة غير قليلة من الشعراء الشباب  
في مصر على أنهم بعض من يمثل شعرنا الحديث ، وكان هذا  
الخطأ سبباً في إثارة بعض هؤلاء الشعراء الشباب أنفسهم ، فقد  
سأهم أن تحشر أسماءهم على هذا النحو الزرى في ذلك التثبت  
الطويل من أسماء الشعراء

حفظه الله ، يبرهن لي على جهل هؤلاء الزملاء ، إن صح  
أن ينشرفوا بزمانة الأستاذ العظيم ، ثم انتهى إلى التصريح  
بأن الذين ذكرت هم سبب سكة الموسيقى المصرية ،  
وأن فلاناً هذا سفته كبت ، وأن فلاناً ذاك نسته كبت  
وكبت ، وأن فلاناً الثالث دعى ولا وزن له ولا ... ولا ...  
وقد كدت أيضاً أن أركن إلى الأستاذ التخمس شيئاً قليلاً  
أرشيك كثيراً . وذهبت في المساء إلى بعض من ذكرت في  
كلامي الذي أثار صاحبي ، وانطلقت أعدد له الكثير من  
الساخذ التي حفظها من زورة المباح دون أن أذكر له أنني  
عرفتها من أحد ؛ لكنه ابتسم ابتسامة عريضة هادئة ،  
ثم قال : كلا يا صديقي ، عهدى بك جاهلاً بالموسيقى من حيث  
هي فن وعلم وتطبيق ؛ ولكنه كلام أحد غيرك قدحه في أذنيك  
فأبيت تضيئنا به ... فن ذا الذي زارك اليوم ؟ واعترفت له أن  
كلاماً ألقى في أذني عن الموسيقى وأنتى ريعاً لم أفهمه . فلما ضاق بي  
لأنني لم أجد له باسم الصديق الكريم ، انطلق يسفه آراء القائلين  
بالقاء للموسيقى الشرقية مجلة ، وإحلال الموسيقى الغربية محلها ،  
ثم انتقل من التسفيه إلى التجهيل ، ومن التجهيل إلى السب ...  
يوجهه إلى أسماء بعينها . كان ظريفاً أن يحسى اسم الصديق  
الجليل بينها ، وأن يتاله من غصبة الموسيقى المتفعل قدراً طيباً  
فمسيحت في تقسى وقلت : وهذا أيضاً سبب أليم من أسباب  
انحطاط موسيقانا !

٣ - ويؤلف السادة من رجال الفكر فينا كتباً قيمة  
يسدون بها في المكتبة العربية أركاناً خاوية في كل علم وفن  
وأدب ، وهي كتب ثمينة قضى في تأليفها هؤلاء السادة الكتاب  
أخصب ما ينفق المؤلفون من أعمارهم ... فهم مؤرقون والناس  
نيام ؛ يحبسون أنفسهم في مكتباتهم أو في دور الكتب يبحثون  
فيقرأون ويكتبون وينفقون المال والجهد في سبيل حقيقة علمية  
أو طرفة أدبية ؛ يببنا الناس بملاؤن الحقائق ودور الفكر البريء  
وغير البريء ، حتى إذا صدرت مؤلفاتهم تلقفها السادة النقاد أو  
بعض السادة النقاد ، وأقبلوا عليها ، كما يقبل الغريم على غريمه ،  
واقتمدوا منها مفاعد الأستاذية والمعرفة المتبججة التي تدعى علم كل  
شيء والإحاطة بكل شيء ، حتى إذا تمفججوها عجولين شتموا عن  
سواعدهم الفتولة ، وشتموا أفلانهم المستونة ، ثم أخذوا في الخط

## التفائل . . . !

للأستاذ عمر الدسوقي



واحسرتاه على هؤلاء الذين حرموا سعادة التمتع بالوجود ، ورأوا الدنيا دار شقوة وعذاب ، وأن العالم ينص بالشر يمكن لهم في كل نية ، وبطالمهم في وجه كل إنسان ، ويرددون مع ابن الرومي قوله :

لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد وإلا فما يملكه منها وإنها لأفسح مما كان فيه وأرغد ويتقدمون على أنهم تنسموا هواء هذه الحياة فما فيها إلا إفاك وبهتان ، وخب وخداع ، وأمراض وآلام ، لا يحقق فيها رجا ، أو تصفو فيها مسرة ، ويقولون مع أبي الطيب أولاً :

وما الدهر أهل أن تؤمل عنده حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل ومع أبي العتاهية ثانياً :

ما زالت الدنيا لنا دار أذى بمزوجة الصفر بألوان القذى إن أصابهم خير قالوا : ضحك القدر الساخر ، بعد في أسباب النعمة الزائلة ، لتكون جراحاته أشد إيلاًماً وأنكى وقماً ، وأمنض للنفوس لا تؤمن غوائله ، ولا تكف هواديه .

وما زلت عند رأي من استجادة شعر هؤلاء الشباب ، وربما كنت أعرف بهم من حضرات زملائهم الناقين ، لأن كثيرين منهم يتفصلون على فيرسلون إلى طرقات رفيعه من أعمارهم تدل على ما سيكون لهم من أثر في الأدب المصري عامة والشعر المصري الحديث على وجه الخصوص ... ولكن الضحك في هذا الأمر غلو بمض من تعلموا متى ذكر أسمائهم في نيت الشعراء هؤلاء لقد أقبل أحدهم نائراً كالمصفاة و ( نكش ) شعر رأسه ( نكشة ) أفزعني ، ولست أقول إلا الحق ! ثم راج يتهمني بأنني أنا من نفسي حين أعلن استجادي لشعر هؤلاء ( إل ... ) - على رب عهدي بالدعوة إلى تجديد الشعر العربي ، وما أطلت في الكتابة عن وجوه هذا التجديد فانظر أيها القاري كيف انصرف هؤلاء الشعراء الشباب الأفاضل عن أستاذنا الجليل ( أ . ع ) الذي شوى جلودهم فلم

وإن مسهم شر ظاهر يرموا بالحياة وودوا لو عجلمهم النية ؛ وطففت ألسنتهم تقذف بالسياب للدهر ، والسخط على القدر والناس طراً ، ونتم عن قلوب مشجوة بالفيظ والحسد واليأس ، والناس عندهم أحلاس مكر ونفاق ، فليس الحديث إلا أحبولة طامع وشرك منافق ، والاقتصاد في زخرف القول خشونة معتد واعتداد قوى

— إذا ما الناس جربهم ليبب فاني قد أكلتهم وذاقا فلم أر فيهم إلا خداعاً ولم أر بينهم إلا نفاقاً هكذا يقول المتنبي في بعض سخطاته على العالم لأنه لم ينله طلبته ويبلغه أميته ، بل تراه يحرص على الانتقام من البشرية :

ومن عرف الأيام معرفتي بها وبالناس روئي ربحه غير راحم فليس بحرهم إذا ظفروا به ولا في الردي الجاري عليهم بآثم والأرض وما فيها من زهر فواح ، وبحر رقراق ، ونسيم عليل ، وسماء صافية ، وشمس ضاحكة ، وطبيعة متبرجة ، لا تدخل على نفوسهم مسرة ، أو تغل من نكدهم وعيوسهم ، بل لهم ينكرون هذا الجمال ، فالسما شوها ، والأرض جرداء

— ومن يك ذا فم مر صبيح يجد صمراً به الماء الزلالا إذا بدا لهم أن يقدموا على عمل تملكهم الرهبة ، وتوقعوا الخيبة ، وأوجسوا خيفة من كل شيء فيقدمون وقلوبهم مزعزعة وعقولهم مضطربة ، وقلم يصيب النجح من يمشي وتمثال الإخفاق والشر نصب عينيه

ينس منهم أحد بحرف ، إلى هذا القلم الضميف الذي شرع نفسه للدفاع عنهم فرفضوا هذا الدفاع أو جحدوه لأنه أخطأ فذكر أسمائهم بين أسماء متواضعة ، غير لامعة ...

والطريف أن الذين أنكر عليهم صديق ( المصفاة ) شاعرهم كانوا شعراء من الطبقة الأولى عند صديق آخر سوى إلى ليعلم احتجاجه للسبب نفسه ... وقد حرت والله في أمر هؤلاء الشعراء الشباب ، كما حرت من قبل في أمر المسرحيين والموسيقين والفنانين والكتاب والنقاد والقراء ... وأخشى أن أطار أخيراً في أمر نفسي ...

يا رجال الفكر والفنون في مصر ، بعض هذا الهدم ، ولا تكونوا : كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله !  
دمي فنية



يقول : (وقليل من عبادى الشكور) ، ورحم الله المتنبى حيث قال فى ساعة رضاه :

ولذيذ الحياة أنفس فى النفس رأسهى من أن يعل وأحل  
وإذا الشيخ قال أفّ فما ملّ (م) حياة وإنما الضعف كلاً  
ألا يعلم هؤلاء أن الحياة يجب أن تلبس على علائها ، وأنّها  
كفاح وجهاد ، وصراع وجلاد ، يفوز فيها من قويت مُنته  
وعظمت عدته ، ومن لا تطير نفسه شعاعاً ساعة الإخفاق ،  
بل يجمع الهمة ، ويشجذ العزيمة لى ماود الكرة ، حتى تسير الدنيا  
إلى غايتها ، فتعمر وتؤتى أكلها ، وتسير حثيثاً فى سبيل الكمال  
دون الحلاوة فى الزمان حرارة لا تحظى إلا على أهواله  
وأولى بهم أن يقولوا مع الأخطال :

وكان قوى المهوم إذا اعتزنى زماعاً لا أريد به بدالا  
إن المتفائل هو الذى يديم للحياة فى سخطها ورضاه ،  
وهو الذى يرى فى الظلمة المطبقة عليه شعاعاً من الأمل ينير  
جنبات فؤاده ، ويفغره بالثقة والإيمان . وليس من المتفائل  
ادعاء أن كل شيء يسير على خير ما رجوته بينما المصائب متحفزة  
أرغشية ، فتلك بلاهة لا تفاؤل ، ومثل من يفعل ذلك مثل  
النعامه تخنى رأسها حتى لا ترى الخطر المهدق بها ، ولكن  
المتفائل حين يرى الكارثة مقبلة يقدرها كالتشائم تماماً ويحذرهما  
حذره ، بيد أنه يختلف عنه بشجاعته ، وابتسامته ، وتفكيره  
السريع المنتظم لتفاديهما أو التغلب عليهما ، أما التشائم فيجزع  
من هولهما ، وينكص على عقبه فراراً منها وهيهات

يقول روبرت بروننج Robert Browning :

« إن المتفائل من لا يولى ظهره للحياة بل يسير فى  
شرعتها قدماً

هو من لا يرتاب فى أن السماء ستمطر بعد جذب  
ومن لا يحكم بانتصار الباطل وإن رأى الحق منهزماً  
ومن يعتقد أننا نكبو لنقال من عثرتنا ، ونفام لتستيقظ «  
إن الإنسان يخلق نفسه بنفسه ، فإذا اعتقد أن الحياة  
شقاء وتمس ففى كذلك ؟ والفقر يعزى نفسه بالجنة ، والفنى  
ربما اعتقد أن الله ساخط عليه فننص ذلك عيشه . ويقول  
الدكتور جونسون : « إن نظرتك إلى الجانب المشرق من الحياة  
تساوى ألف جنية فى المام »

إننا لا نحمد عمل شيء نرغم عليه ، بل نقن ما تحفزنا إليه  
الرغبة والشوق والحب ، وما دمنا نعتقد أننا دفعتنا إلى هذه الحياة

وما أدري إذا عمت أمراً أريد الخير أيهما يلينى  
أأخسب الذى أنا أبتنيه أم الشر الذى هو يبتنئنى  
ولذا تراهم يلجأون إلى الخرافات والتطير يتخذون منها نذراً  
لما عساه يصيبهم من غيآت القدر الذى ضعف إيمانهم به وتفهم  
فيه ، وهذا عنوان العقول الثمبة والنفوس الخوارة العيابة

أحقاً أن الحياة نعمة لا نعمة ، وأن نظام العالم غتل ،  
وقانون الطبيعة معتل ، وأن ليس فى هذا الوجود ما يحببنا فى  
الحياة ؟ إن العالم بنظامه الحافس — بشموسه وأقماره ، وأرضه  
وبحاره ، وما فيه من انسجام ونظام ، أيدع عالم يمكن أن يوجد  
ما فى ذلك ريب . وحسبنا أنه هي ليعيش فيه الإنسان ويسخر  
كل ما يحيط به من بحار وشموس وجبال وحيوان ، وأنه الحى  
المفكر يلمسها ويستخدمها ويتغلب بما أودع فيه من ذلك النور  
الوابع على الطبيعة الماتية ، ويمتلى به أسرارها ليعبر من بحق على  
أنه خليفة الله فى الأرض ، وأنه أهل لأن يحمل الأمانة التى  
أشفق غيره من حملها

ألا يرى هؤلاء المتشائمون أن صفار الأحياء من سمحل  
فى الحقل ، وطائر على الفن ، وطفل فى اللعب ، تنهل كلها وتمل  
من نبع الوجود الصافى ، وتغدو طرية وتروح مريحة ، وأنّها  
لا تشمر بأن الحياة شقوة بل تراها نعمة سابقة جدرة بأن  
يستمتع بها ، ويحرص عليها ؟

وإذا كان هناك من الكبار من لا يرى وجهها الفتان  
إلا نكداً مشوهاً ، فذلك لأنهم لم يحبوا الحياة الطبيعية ، أو  
أنهم حرموا فى طفولتهم الحب والعطف والحنان ، فتأصل فى  
نقوسهم سوء الظن بالعالم ، أو أنهم أخفقوا فى نيل مآربهم  
فخارت منهم العزائم وألقوا السلاح مقلولاً ، وضجروا بمن  
جولهم وضاقوا بالدنيا ذرعاً ، لما فى قلوبهم من أثرة مكينة رانت  
عليها ، فأفسدت هناعتها وطوحت بطلما نيتها وجعلتها لا ترى  
العالم إلا ظلاماً دامساً

ألا يحمد هؤلاء الله على أنهم لم يخلقوا حجارة على قارعة  
الطريق تحطم وتقذف وتداس ، أو حيواناً أعجم يتألم ولا يستطيع  
الشكوى ، كل أملة فى الحياة أن ينال ما يشبع بطنه ، محروماً  
نعمة التفكير . إننا نبصر ونسمع ، ونجرب ونشكلم ، ونفكر  
ونضحك ، ونمثل دورنا فى مأساة العالم التاريخية ، وهذه نعمة  
خليفة بالشكران إلى الله واهب النعم ، ولكن صدق الله حيث

دفعاً لا حيلة لنا فيه ، وأنها فرضت علينا فرضاً ونحن لها كارهون ،  
وأنا نسير فيها على الرغم من قلن سكون أبداً سعداء في الحياة ،  
ولن يصيبنا منها إلا الحمية والإحفاق والشر

إذا اعتقد الإنسان أن الحياة مناصرة تتطلب العزم الثابت ،  
والإرادة الصارمة ، والرأى الحصيف ، والثقة الحافزة — دح  
جانبا جمال الأرض الطيب ، وما تفيض علينا به الأسرة والأصدقاء .  
من سعادة — نوح الإنسان في فن الحياة وجنى أحلى ثمارها .

أما التمسك بالعديد الذي يفرق منها ، ويعتصم بالاستكانة  
والخنوع فلن ينال إلا فتاتها

أرى كلنا يبني الحياة لنفسه حريصاً عليها مستهماً بها مبيتاً  
حب الجبان النفس أوردته التقى وحب الشجاع النفس أوردته الحربا  
إن واجبنا نحو أنفسنا ونحو غيرنا أن نكون متفائلين .

إنك إذا طردت الوسوس والوهم ، واتممت طريقك  
في الحياة متذرعاً بالحب والشجاعة والإيمان سائراً وفق قانون  
الطبيعة السمع ، جليت لنفسك السعادة . وإذا أفضت من بشر  
نفسك وتفاؤلك على غيرك كنت ملاك الرحمة . يقول سدي

Sidney Smith : يشعر بعض الناس بالسعادة لأنه ذاقها  
مرة ، فإذا استطعت أن تجعل من حولك سماء اليوم فسيتمرون  
بالسعادة عشرين عاماً ، إذ تفيضهم بها الذكرى الطيبة . فلي المتفائلين  
ألا يرضوا بالبشر والرح الذي تفيض به نفوسهم على من يتصل بهم .

ويقول : إن فرح الإنسان لا يكمل إلا إذا شاركه فيه سواء  
لقد أصبح التفاؤل نظرية فلسفية خلاصتها : « اعتقاد أن  
الحياة خير ، ومن الممكن جعلها أحسن مما كانت ، وأن طريق  
ذلك هو الإيمان والأمل والحب » . أما التشائم فيعتقد أن

العالم يسير نحو الانحلال والشر ، وأن الحياة بقبرة الآمال  
والسعادة ؟ والتشائم الذي ينشر آراءه هذه بين الناس يساعد  
إبليس في إضلاله .

إن هؤلاء الذين يخافون المستقبل ، ويتأسفون على الماضي  
يخلقون جواً فاسداً لغيرهم من الناس ، جواً خائفاً لهم فائلاً  
لصحتهم مطوحاً بطائفتهم إلى الهاوية

ومن الممكن أن نصير متفائلين بالمادة والمران ؟ فالتفاؤل  
عادة السعادة والشكر . لماذا نكره الحياة وهي كما يقول  
ستيفنسن : « الحياة تفص بكثير من الأشياء التي تجعل الناس  
كلهم سعداء » . لو فكر الإنسان أنه دون غيره في هذا الوجود  
يجد متعته في القراءة والموسيقى وفي الصور وفي الفنون ، وأن حديثه

ليس عن الطعام والشراب فحسب ، ولكن حول الطبيعة والعلم  
والدين والفلسفة والتاريخ ، وأنه طلعاً لمعرفة الماضي ، والكشف  
عن المستقبل ، وأنه مهم بالحاضر ، وجب عليه أن يقول :

مهما كنت فمندی من أسباب السرور والفرح ما يوجب  
على الشكران لله . من أنا حتى أغمر بفضل الوجود ؟ وما الذي  
جعلني أستحق هذه النعمة أن أنظر الشمس في الربيع الطلق  
أو السماء في الليلة الصافية ، أو البحر العريض ، أو الجبال  
تكسوها الغابات الخضرة وتحمل قممها الثلوج ، أو أتمتع بوجه  
أبي وطلعة أولادي ؟ لا شيء !

إن التشائم لا يعتمد على العقل في حل مشاكله ، بل يعتمد  
على الفرائز البهيمية ، لأن العقل مشلول من الجزع والرب  
وسوء الظن والنظرة الحالك إلى العالم . إن اليأس يملك عليه

ليه ، والحطية يقول : « ولا ترى طارداً لاجر كاليأس »  
إن المتفائل لا يعتقد أن حياته تنتهي بالموت ، ولكن هناك حياة  
أخرى ، وما الموت إلا باب الخلود ، وإن النفس خلقت لتعرض  
يوماً على الله ، ولهذا لا يجوز المتفائلون من الموت بل هو حادث  
طبيعي ، وإذا كان تمت ألم لفراق ما أنتفاء ، ولكنه لا يوجب

اليأس ، ورحم الله أبا الطيب حيث يقول :  
إلف هذا الهواء أوقع في النفا من أن الحمام سرُّ المذاق  
والأسى قبل فرقة الروح عجز والأسى لا يكون بعد الفراق  
ما أخرجنا في هذه السنين المدلّمة ، وقد طغت الخطوب ،

وفاضت السكوارث على العالم ، أن نستعصم بالإيمان والأمل  
والحب ، فنخفف عن أنفسنا ومن حولنا آلام المحنة العالمية ،  
حتى نتجلى النعمة ويشرق وجه الحياة في ظل السلام والدعة ا  
ممر المشرق

## رصاصه في القلب

حاليا

بسينما

ستوديو مصر



## وظيفة المرأة

للأستاذ حسين غنام

تلخيص بعض آراء الكونتيس أوف  
أكسفورد في كتابها « من السجلات »

—————

من أقوى غرائز المرأة طموحها ...

ومن أقوى غرائزها كذلك حبها للإطراء والإغراء والتلقي والزياة ...

وكثيراً ما كان التقرب إلى المرأة بالكذب والتفريز سبباً في سقوطها أو حيدتها - على الأقل - عن طريق الصواب وفي مصر بعض المجلات الأسبوعية لا تفتأ تسمى المرأة وتضرب على ذلك النغم الذي يحبه النساء ويفرمن به ، وهو محاولة دفعهن في طريق الرجال ، وإن تسكن تلك المحاولات فاشلة من بدائها ، إلا أن المرأة لا تلبث أن يأخذ منها الغرور مأخذه ...

وأكثر هذه المجلات دعوة إلى تعلق النساء ، هي مجلة أسبوعية تخرج كل أسبوع بجديد من هذا النوع وآخر محاولة لها في هذا السبيل طلبها للمرأة المصرية ما لم تفكر فيه المرأة في أرق الأمم الغربية ، بل ما تحجل من التفكير فيه ، بله المطالبة به !

وكان هؤلاء الكتاب لم يفهم مزاحمة المرأة للرجل في كل عمل ، حتى كانت سبباً في بطالة الآلاف بل الملايين من الرجال ، وحتى خلقت مشكلة لبحاث السياسة والاقتصاد يحاولون حلها بعد هذه الحرب ؛ لأن المرأة سترفض أن تنكشف في بيتها الذي خلقت للعمل فيه ، والانصراف إلى العناية به . وستطالب بما اكتسبت في هذه السنين وما ظنته حقاً من حقوقها !

وطالب هؤلاء الكتاب عن طريق خفي ، وهو طريق الإغراء في أسلوب مستور أن يكون للمرأة نصيب في حكم البلد عن طريق الوزارة !

وقد كان من نتائج مثل هذه الدعوات أن أسست بضع

سيدات مصريات حزباً سياسياً نسائياً في مصر . وكاننا لم يكفهن ما في مصر من أحزاب الرجال السياسية العديدة ، التي حاول الكثيرون حلها أو الإقلال منها ، فقمنا أيضاً بهذا العمل الجريء ، ولكن لا أردده إلا إلى دعوة هؤلاء الكتاب وأمثالهم ويسدو أن هؤلاء الكتاب لم يعرفوا واجبهم ... وفي مصر تكاد أغلبية الشعب لا تعرف واجبها ، ما لها وما عليها ، وعذرها في ذلك الجهل . أما هؤلاء الكتاب فليسوا جاهلين وإن تجاهلوا ... فنحن المصريين - مهما كبرنا - لا يمكننا إلا أن نعتز بأننا متخلفون عن غيرنا من الشعوب الراقية ، وخاصة الشمالية منها ... فإذا قامت المرأة المصرية في هذا الوقت تطالب بما تسميه حقها في الانتخاب ، وفي مجلس النواب ، وفي الوزارة ، أفصحنا الشعوب الراقية منا ...

سيضحك بعض هؤلاء الكتاب من كلامنا هذا ، وسيرموننا بالرجعية ولا شك ، وقد لا يفهمون أن ما يدعون إليه هو الرجعية بعينها ، لأنه لا يتفق وتاموس الطبيعة ، ولا يسار أي عصر من العصور ، ولا نهضة من النهضات ، اللهم إلا في حالات نادرة جداً ... فهل يمكن أن نقيس حضارتنا الراهنة بحضارة الإنجليز اليوم ؟ لا أظننا نكابر في هذا ؛ ولكن الإنجليز - رجالاً ونساء - يفهمون واجبهم على وجهه الصحيح

وقد قامت إحدى كبيرات السيدات في المجتمع البريطاني ، وهي الكونتيس أوف أكسفورد واسكويث ، بوضع كتاب سمته « من السجلات »<sup>(١)</sup> ، رسمت فيه دستوراً للمرأة الإنجليزية الحديثة ؛ بعد أن رأت انصرافها بالتدريج عن شئون منزلها وسعيها وراء الوظيفة ومزاحمتها الرجال ، حتى في كبار الوظائف فهي في كتابها هذا تقول إن واجب المرأة هو أن تتفرغ لشئونها التي خلقت لها ، ولوظيفتها الطبيعية ، وهي الزوجية

فالزوجية فن ؛ وقائمة هذا الفن هي ممارسة الحب بين الزوجين . فالحب ، وإن لم يوجد بين الزوجين ، لاختلاف بينهما في الميول والمعادن والشارب والطباع ، تستطيع الزوجة الذكية

(١) هي Countess Of Oxford and Asquith في كتابها المسمى Off The Record ، ونشره هو فرمريك مولر

العاقل أن تخلفه ، وأن تمارسه وأن يجعل بينها وبين زوجها رابطة متينة إن لم تكن حباً حقاً كانت صداقة عظيمة وعشرة سادقة وألفة متبادلة ؛ لا تقوم على الرياء ، ولكن على صفاء ، لأن الحب يتولد مع الزمن ما دامت الرغبة فيه موجودة

وهذه الزوجة تستطيع أن تجعل من بينها جنة . مهندسها هذا الفن الجليل العظيم ، فن الزوجية

والمرأة لم تخلق للوظيفة أو لعضوية البرلمان أو لرئاسة الوزارة ولكنها خلقت لما أهلتها له العليمة

وقد شرحت هذه الآراء في كتابها ، ونحن نلخص بعضها فيما يلي :

« لقد كتب الكثير من المهراء حول جنس النسوة ، وعند ما ادعى النساء مساواتهن بالرجال لم أباينهم في رأى كهذا الرأى ؛ فالنساء لا يختلفن عن الرجال في تكوين الجسم فحسب ، ولكن في عقولهن كذلك ، وكأد أضيف إلى هذا أخلاقهن أيضاً . ولعل هذا القول يبدو غريباً على القراء ، ولعلهم يقولون إنه ينمى يرون معظم النساء مهذبات ، فإن أغلبية الرجال على النقيض من ذلك ، ولكني أنجب من هذا ، ولا أظنه حقاً

إن الرجال وحشيون ، ولكن النساء أغلظ قلباً من الرجال وأقسى ، وإنى لأعرف كثيرات من النساء جعان من بيوتهن جوعاً لا يطيقه أزواجهن ، وذلك برئرتهم وتفتيقهم الذي لا يكاد ينتهى . فإذا عاشرت زوجة لا تفتأ تفحملك بمثل هذه الأسئلة دائماً : أين كنت ؟ ماذا صنعت ؟ من رأيت ؟ وغيرها من آلاف الأسئلة الجافة العجيبة ، فإن حياتك ستنتهى بالطلاق الحتم ولكن إذا فطنت سيدة إلى أن زوجها على وشك أن يحب امرأة أوفر منها ، وربما كانت أكثر جاذبية منها ، فيجب أن تختلف أسئلة الزوجة وتغير حتى لا تشعر زوجها بمثل ما يشعر به عند إلقائها الأسئلة السابقة ، كأن تقول له مثلاً : لقد أخبرتنى أنك ربما خرجت من عملك اليوم مبكراً ، فسررت لهذا كل السرور ، فقد كنت تبدو هذه الأيام منهوكة نعباً ، والرجال الملهتون في أعمالهم لا يسرون بها ولا يحبونها

فردد الزوج : هذا حق ؛ لهم لا يحبونها الزوجة : لقد أملت أن تكون بصحبة ( السيدة أو الآنسة فلانة ) وقضيت معها أميلاً سعيداً . إنى لم أرها إلا لماماً ، وكذلك عند ما قدمتنى إليها رأيتها ساحرة جميلة وظنى أن من حقك أن تراها كلما استطعت إلى ذلك سبيلاً . لماذا لا تدعوها لتقضى معنا بعض الوقت في الريف عندما نترك لندن أيام عطلتنا ؟ أليست هذه فكرة جميلة ؟

الزوج : أمتاً كدة أنك ستحبين ذلك ؟ الزوجة : طبعاً سأحب ذلك . فإذا أحببت أن تكون سعيداً ، فهذه أمتيتي كذلك . إن زواجنا لم يكن ما يسميه الفرنسيون زواجاً نفيساً ، ولكن زواجنا بنى على الحب وسيؤخذ الزوج بهذه الفكرة ، وعندئذ يدعو صديقه لقضاء عطلاتها في الريف معهم ، والزوجة العاقلة ستفكرهما ولا شك معاً في أغلب الأحيان ، وكلما وجدت فرصة لذلك . فإذا مر بعض الوقت عليهم هكذا بدأ الزوج على هذه الخلوات وأخذ يحن إلى الانفراد بزوجه فقط

موسم غنام

( البقية في العدد القادم )

## إدارة البلديات - مبانى

تقبل المطامات بإدارة البلديات  
( بوسنة قصر الدوبارة ) لغاية ظهر يوم  
٢٢ أبريل سنة ١٩٤٤ عن عملية  
إنشاء مراحيض ومباول بمحة الأربعين  
بالسويس وتطلب الشروط والرسومات  
من الإدارة على ورقة مضمغة فحة  
الثلاثين ملياً نظير ١ جنيه و ٥٠٠ ملجم  
بخلاف ٦٠ ملياً مصاريف البريد .

٢٠٥٧

## ٢ - القرآن الكريم

## في كتاب النثر الفني

للأستاذ محمد أحمد الغمراوي

ألف زكي مبارك كتابه النثر الفني كأنما أراد أن يزول به الزمان فخرج فيه على الإجماع في أمر القرآن

وعلماء العربية - والأئمة المجتهدون منهم - مجمعون طوال تلك القرون على أن القرآن معجز ، وأول شرائط الإعجاز الغزوة عن كل ما يمكن أن يمد عينا في الكلام ، وإلا لأمكن لبليغ أن يستدرك على القرآن . من أجل ذلك لم يؤثر عن عالم من علماء العربية الذين تعرضوا لنقد الكلام الفصيح أن ذكر شيئا يمكن أن يمد عينا حين تكلم عن القرآن ؛ لكنك حين تأخذ في أول فصل من فصول كتاب زكي مبارك ، فصل نقد النثر الفني ، تجده في أول صفحة منه يسيب على علماء العربية أنهم حين تعرضوا لنقد القرآن لم يذكروا إلا المحاسن ، فنقدم من أجل ذلك ليس في رأيه بالنقد الصحيح ! اقرأ له إن شئت قوله من صفحة ١٧ :

« وليس في اللغة العربية كتاب مثبور شغل به النقاد غير القرآن . على أن شغل النقاد لم يكن عملاً فنياً بالمعنى الصحيح للنقد الأدبي ؛ فقد كان مفروضاً في كل من يكتب عن القرآن أن يظهر عبقريته هو في إظهار ما حقي من أسرار ذلك الكتاب المجيد ، وليس هذا من النقد في شيء . وإنما النقد أن يقف الباحث أمام الأثر الأدبي موقف الممتحن للمحاسن والعيوب . من أجل ذلك رسم أكثر ما كتب عن القرآن باسم الإعجاز لأن النقاد اطمأنوا إلى أن القرآن هو المثل الأعلى الذي تقف عنده حدود الطبيعة الإنسانية في البلاغة والبيان »

فأرأيك في مذهب صاحب هذا الكلام في القرآن ؟ أترأه يطمئن إلى ما اطمأن إليه النقاد ، أم ترأه خالفاً لهم يرى في القرآن عيوباً لم يروها ، ولا يمكن أن يراها بصير منصف لأنها غير

موجودة في القرآن ، فمابهم بأنهم لم يذكروا إلا المحاسن ، وأن تقدم من أجل ذلك غير فني ولا صحيح ؟

وعبارته تلك فيها أكثر من مأخذ من ناحية الذقة ومن ناحية الخروج . فهو غير دقيق في حكاية مذهب النقاد في تقدير بلاغة القرآن ، فإن مذهبهم أعلى كثيراً مما نسب إليهم ونحكي عنهم ، لأنهم يحملون القرآن فوق طاقة البشر ووراء حدود الطبيعة الإنسانية في البلاغة والبيان ، وهو يجعله في مذهبهم عند حدود الطبيعة الإنسانية ، وما كان عند الحدود أمكن بلوغه وإن احتاجت الطبيعة الإنسانية إلى أقصى غايتها وأقصى مداها كي تبلغه . وهو معنى لم يقصد إليه انتقاد طبعاً ، كما لم يقصد زكي مبارك بنفسه إليهم أن يظالمهم ، وإنما هي قلة ذقة منه في التعبير عنهم ، فالقرآن عندهم هو المثل الأعلى الذي تقف دونه - لا عنده - حدود الطبيعة الإنسانية في البلاغة والبيان كذلك هو غير دقيق في قوله إن أكثر ما كتب عن القرآن وسم باسم الإعجاز ، ولو قال باسم إعجاز القرآن لآصاب الدقة والصحة التاريخية دماً ، لأن إعجاز القرآن عندهم من الثابت المسلم ، فمن المقول إذا كتبوا في بلاغة القرآن أن يبينوا ذلك الإعجاز ودلائله ، وأن يطلقوا على ما يؤفرون في ذلك في الكثير الغالب اسم إعجاز القرآن

أما خروجه في تلك العبارة على علماء العربية وعلى الإجماع فكما رأيت . فالتقد عنده أن يقف الباحث أمام الأثر الأدبي موقف الممتحن للمحاسن والعيوب . وهذا صحيح ولكن في نقد كلام الناس لا كلام الله . لو كان القرآن كلام بشر لكان أثراً أدبياً لصاحبه ، ولجاز أن يكون بإزاء المحاسن عيوب يبحث عنها النقد . أما وهو من كلام خالق البشر أنزله سبحانه معجزة لرسوله وتحدى به كل شاك فيه من العرب وغير العرب ، بل تحدى به الجن والإنس على اختلاف المصور ، فكيف يمكن أن يقف الناقد أمامه إلا كما يقف العالم أمام آية من آيات الله في الأرض أو في السماء ؟

إن العلم حين يقترب من آيات الله في الخلق يقترب اقتراب المنتقب عن سر مودع ، لا الباحث عن عيب . يقترب اقتراب المابذ لا اقتراب الناقد ، فإذا وقف على ما يعقل ويفهم عد ذلك

من التوفيق واتخذ نبراساً ودليلاً يحثه من سر ما لا يفهم ، ولا يخطر له مطلقاً أن يحسن الله بنفسه ويسئ الظن بالفطرة إذا تعارض رأى له مع شيء من واقع في الفطرة ، فهو يأخذ الواقع كما يجده ، وينفذ من الرأى لا يتفق معه وإن عثر . ومن هنا ينتقل العلم من ظفر إلى ظفر كشف عن سر بعد سر ويزداد قوة على قوة . ولو فعل غير ذلك واقترب من الفطرة يفترض عيوباً فيها يتطلبها لوقف وقت ولضل ، ولأصبح فصلاً من فصول الأدب الذي يريد الدكتور مبارك . والفطرة هي الفطرة في عالم المادة أو في عالم الروح ، وقطر هو هو سبحانه ، يتقرب إليه عباده بدراسة آياته ، أينما وكيف تكون ، بروح الخاشع المتعس الهدي المبتغى الوصول . فإذا كان حكمه الله ورحمته قد اقتضت أن يجعل للإنسان بازاء الآيات لا نهاية لها في عالم المادة والعلم آية واحدة عظمى في عالم الروح والأدب ، ألا وهي كتابه المنزل على خاتم رسله وصفوتهم ، ليكون من المقول أن يقترب الإنسان من آية الله هذه بغير الروح التي يقترب بها من آيات الله تلك ، ويظهر في كلمات الله المودع في قرآنه بغير روح الخشوع والإجلال وطلب الهدى التي ينظر في كلمات الله المودعة في خلقه؟ إن القرآن كلام الله كما أن سبات والحيوان والكواكب من كلامه ، وإن اختلف في كل الخطاب . بكل خاطب الله عباده ، وعن كل أمجز الله خلقه أن يأتوا بمثله ، بهضه أو كله ، ليكون محزهم دليلاً لهم وحجة عليهم ، وعن كل محزوا . أفيدرس الناس آيات الله في النبات والحيوان والكواكب لا يتوقعون عيباً ولا يرون إلا كمالاً بتفاهم ويزداد فلا يجد زكى مبارك في ذلك ما يلزمهم به ، ولا يعد عليهم لذلك علماء غير صحيح ، حتى إذا درسوا آيات الله في القرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فلم يتوقعوا نقصاً ولم يروا عيباً ولم يجدوا إلا كمالاً وجلالاً وإعجازاً ، لمزم وعمرهم وقال لم يذكروا إلا المحاسن كأن هناك يجب المحاسن عيوباً كان عليهم أن يذكروها وإلا كانوا غير نقاد؟

إن العهد الذي كان ينظر فيه في القرآن نظر تطلب للعيوب قد مر بالفعل ، مر إلى غير رجعة . والذين نظروا في القرآن تلك النظرة التي يدعو إليها الآن الدكتور زكى مبارك كانوا أقدر من منه ألف مرة على إدراك عيب لو وجدوه ، وأبصر بنقد الكلام ، لأنهم كانوا أهل العربية الفصحى رصوها ودرجوا

عليها ونشئوا فيها وأحكموها شيئاً وشيئاً رجالاً ونساء ، فكانوا يصدرون فيها عن بصيرة وفطرة ، كما لا يمكن أن يصدر الدكتور زكى مبارك أو يبصر مهماً تكلف واجتهد واحتفل . وما منهم من أحد إلا ونظر - قبل أن يسلم - في ما يلغى من القرآن نظراً ناقد خبير فاختص يلتمس الوهن والعيوب ، فلما لم يجد عيباً ولم ير إلا كمالاً باهراً وإعجازاً ظاهراً سَلِمَ وأَسْلَمَ . فكل عمرى كان مشركاً ثم أسلم شاهد صدق على أن القرآن فوق القوى والتقدير ، مبرأ منزله في جلته وتفصيله عن النقص والعيوب . فأى كتاب أو أى كلام اتى من النقد ما اتى القرآن ، وعرض من أهل العلم والفن على مثل من عرض عليهم القرآن كثرة ومقدرة وخبرة ، وقاز ببعض ما قاز به القرآن من التسليم له والإيمان به والجهاد بين يديه ؟ أفيقال بعد ذلك إذا أقبل علماء العربية عليه يتطلبون أسرار كماله كما يتطلب علماء الفطرة أسرارها ، أن فهم لم يكن بالفن وتقدم لم يكن بالنقد ، لأن كلا منهم كان يظهر عبقريته في إظهار ما خفى من أسرار ذلك الكتاب المجيد ؟

أظن النص الذى قدمته من صدر أول فصل في النثر الفنى كافياً في إثبات دعواى على صاحب النثر الفنى أنه يدعو إلى نقد القرآن . وليس هو بالنص الواحد الذى فى الكتاب فى هذا الباب ؟ فهناك فى الجزء الثانى فى ترجمة القاضي أبى بكر الباقلانى نصوص لا تقل دلالة عن النص السابق . فى صدر ذلك الفصل يقول مؤلف النثر الفنى ( ص ٦٩ ) :

« إن الباقلانى ومعاصره وأو أن فى الإمكان أن يوازنوا بين قصيدة من الشعر وسورة من القرآن وإن لم يتحد الموضوع » وهم لم يفعلوا ولم يوازنوا بين قصيدة وسورة ، لأنهم كانوا أبصر بالنقد وأدعى لحزمة القرآن من هذا ، ولكنهم تعرضوا للشعر وتقدوا بعض عيون قصائده ، مبينين عيوبها غير مغفلين محاسنها ، كما فعل القاضي رحمه الله ، وكما ينبغي أن يفعل الناقد البصير حين يتعرض لما فيه محاسن وعيوب . أما القرآن فقد كانوا يعلمون عن بصيرة ويقين أن محاسنه فوق أن يحيط بها علم عالم أو نقد ناقد ، فكانوا يكتفون بالبحث العام فى وجوه الإعجاز موضحين آراءهم بالأمثلة بضرورتها من بعض الآيات وبعض السور من غير قصد إلى مقارنة أو موازنة حيث الفرق هائل واليون شاسع بعيد

ثم يقول صاحب النثر الفنى فى نقد الباقلانى وأمثاله :

من روائع دكتور

## مطاردة...

للأستاذ محمود عزت عرفة

تقديم:

عاش تشارلز دكنز في إنجلترا بين عامي ١٨١٢ و ١٨٧٠ م. وكان كاتباً روائياً مبدعاً؛ ومصلحاً اجتماعياً ثابت القدم في ميادين الإصلاح، شديد المارضة في التنديد بمساوي المجتمع، وكشف مواطن الشر والذنب فيه.

قصر أعظم جهوده على كفاح الفقر والبؤس والتشرد والجهالة وما إليهن، وحمل المجتمع ونظمه الجائرة وزرّ نقيض هذه الأدواء الموبقة على عهده.

وروايته: مغامرات أوليفر تويست « Oliver Twist » — وقد نشرت عام ١٨٣٨ — تعد نموذجاً كاملاً لملته في هذا الاتجاه<sup>(١)</sup>، ففيها يعالج مشكلة الأطفال المتشردين علاج الطب

(١) أنظر مقالتي من: (تشارلز دكنز. مواهب وخصائص فيه) للتشورين في المدين ٥٢٠ و ٥٢٢ من هذه المجلة. بتاريخ يونية ورواية عام ١٩٤٣ م.

« وهذا النحو من النقد يعد من المحاولات الباهرة في الأدب العربي ولا عيب فيه إلا التحامل والإسراف » ثم يحاول أن يرمي القاري أنه هو بصدر عن غير تحامل وإسراف وأفة يحكم بالمدل بين فريقين، فيمضي يقول: « فإن خصوم القرآن كانوا يابون إلا الوصول إلى شواهد يحكمون لها بالفضل، والباقلاني كان يمسد إلى القصاصد التي يعرف فيها الضعف ليصل دائماً إلى الحكم للقرآن بالفضل » ص ٦٢

وهو لم يأت بمثل لما كان يفعل خصوم القرآن، كما أنه يعلم أن الباقلاني في كتابه إيجاز القرآن لم يتعرض، إلا لما أجمع أهل الأدب أنه من عيون الشعر كملقة امرئ القيس، لكن صاحب النثر النقي في سبيل مذهبه لا يبال أن يقتري على الباقلاني، ولعله اقتري على من سماهم خصوم القرآن

الخبير. وأوليفر — في نظرنا — هو النموذج التام للانسان الباقس، الذي تلفظه الحياة ويأبى عليه المجتمع إلا حياة التشرد والذلة. ولكنه — على حد قول بعض النقاد الإنجليز — « يجتاز هذه المراحل من الرذائل والشرور دون أن يقع فريسة لها، أو يروح نخبة لفرياتها وتجاربها »

وهذا الفاسل شبه المستقل الذي نترجمه من الرواية، يربنا أوليفر أول مقدمه إلى لندن (وهو غلام في مبدأ العقد الثاني من عمره) وقد وقع في شرك عصاة من اللصوص يحرك أزرادها من النملة الطرادين، يهودى عجوز يدعى فاجين Fagin ونأمل كثيراً أن يلحظ القاري مبلغ الشبه بين حوادث هذا الفصل ونظائره مما يمثل حتى اليوم على مسارح السوارع في بعض مدائننا الكبرى!

وإذا كنا نعالج الآن بقايا مشكلات كنتك التي عالجها القاريون منذ مائة عام، فأملنا وطيد في أن نحلها كأحسن ما حلوا، وأن نغير من أثرها فيما كأفضل ما غيروا، والله يتولانا بهديه وتوفيقه...

## الترجمة

انطلق الفتيان الثلاثة مبطمين: المراوغ « The Dodger » في إزاره الكيش وقبعته بثلاثة الإطار، كما هو شأنه دائماً.

ثم يمضي الدكتور زكي مبارك فيقول: « إن الذي يوازن بين قصيدة من الشعر وسورة من القرآن يجب أن يكون مستعداً للحكم بالعدل. وهذا لا يتيسر لنا قد يرى من هم أن يبحث عن مساوي القصيدة ويطمس عاسنها أو يتجاهلها أو ينقض من قيمتها، وهو في مقابل ذلك يجد في البحث عن محاسن السورة القرآنية وإبراز عزايها، ولا يستبيح لنفسه التفكير في وضع ألقاظها أو معانيها أو أغراضها أو أسلوبها موضع النقد. وهذا كاف في تبريح ما هموا به قديماً من الموازنة بين آثرين أحدهما من الشعر وأثنيهما من القرآن »

وهذا أيضاً كاف في إثبات ما ادعينا على الدكتور زكي مبارك من دعوته إلى نقد القرآن، وهو أول أدلتنا على ما اتهمناه به في أمر القرآن محمد أمير القراء

ومستر باتس يسير الهولنا وقد دس يديه في جيوبه . ثم أوليفر يتوسط الفتيين وهو يسائل نفسه في عجب عن وجهتهما وكان الثلاثة يذلقون من طريق ضيق إلى الميدان الرحيب المسمى ( ذى جرين ) - قرب كابر كنوبل - عند ما توقف المراوغ فجأة ، معتزلاً بسبابته فـ ، مجتذباً إليه رفيقيه في حرص وحذر

وهتف أوليفر : ما ذا جرى ؟ ...

فأجاب المراوغ : صه ، أما ترى هذا المجوز الواقف لدى المكتبة ؟

قال أوليفر : ألسيدُ المحرم الذي هنالك ؟ ... نعم أراه - إنه طلبتنا !

فقال مستر تشارلي باتس : يا لها من ثمرة مبكرة !

وأدار أوليفر نظره بين الفتيين في عجب بالغ ، ولكن لم يُتَح له أن يشق غليله بسؤال ؛ إذ سرعان ما رآهما يعبران الطريق - تسالان خلف الرجل مقتربين منه . وتبعهما أوليفر عن كثب وهو موزع القلب بين إندام وإحجام

كان السيد شيخاً وقور الهيئة أشيب الرأس ذا منظار ذهبي ، برندی سراويل بيضاء وسترة دكناء الخضرة موشاة بنقشها بالحمى الأسود ، وقد تأبط عصاً أنيقة من الخيزران الهندي وكان قد ابتاع كتاباً من الخانوت ثم توقف منهمكا في قراءته كما لو كان مستقراً على مقدمه الوثير في قاعة مطالعته الخاصة ! ومن المحتمل كثيراً أن يكون قد توهم نفسه كذلك ؛ إذ كان من الواضح أنه لم يعد يعبر الخانوت ولا الشارع ولا الصية التفاتاً ، وبالجملة لم يكن يحس وجود شيء إلا الكتاب نفسه ؛ وقد أقبل على مواصلة النظر فيه ، فإيقرغ من صفحة إلا ليعتأنف القراءة في أخرى ... وعلى وجهه سمات واضحة من الشغف والاهتمام

وبدت رهبة أوليفر وذعره بالتين أحدهما - وهو واقف على مدى خطوات من دونه العيين - حينما أبصر المراوغ يدس يده في جيب السيد فيستل منه منديلاً يدفعه إلى تشارلي باتس ، ثم ينطلق النلامان صوب أول منعطف من الطريق في سرعة هائلة وفي لحظة واحدة تكشف أمام عينيهِ سر هذه المفاديل والساعات والجواهر التي طالما شهد الصبية يقدمون بها على « فاجين » في مسكنه

ووقف برهة وقد نثرى الدم في عرقه وعياً وفزعاً ، حتى أحسّ كما لو أن ناراً تلتهمه . ثم استدار على عقبيه في ارتباك ووهل ، وراح يطلق ساقيه للريح حتى ما تكادان تلامسان الأرض ، دون أن يعرف حقيقة ما يأتي أو يتبين غايته

جرى كل هذا في آونة قصيرة . وفي اللحظة التي بدأ فيها أوليفر يجري ، كان السيد قد دس يده في جيبه فافتقد منديله .

وأدار فيما حوله نظرة ناقبة ، وما إن رأى النلام يركض في هذه السرعة حتى وقر في نفسه أنه السارق فصاح بعلء حنجرتة : « أوقفوا اللص ! » ثم انطلق خلفه مهرولاً والكتاب في يده ولم يكن السيد وحده مثيّر هذه المطاردة : ذلك أن المراوغ ومستر تشارلي باتس كانا قد توقفا لدى مدخل أول بيت يسد المنحنى ، كيلا يلتفتا إليهما الأتظار وهما يجريان عبر الشارع العريض ؛ فما إن سمعا الصيحة وأبصرا أوليفر يجري راكضاً حتى تصورا ما حدث تماماً . فبرزوا من مكنتهما في تاهب وإعجال وأقبلا يصيحان : « أوقفوا اللص » مشتركين في المطاردة كسادة كرماء ذوى أريحية ...

ولم يكن أوليفر متأهباً لتطور الموقف على هذا الوجه ، فترهب واستطير ، ومضى في جريده كالريح العاصف ، ومن خلفه السيد المجوز يقفوه الغلامان ، وهم يتصايحون جيماً في صرخات تشبه الزئير « أوقفوا اللص ... أوقفوا اللص » شد ما يسحر الناس هذا النداء !

لقد تركه البائع حانوته والحدوي مراكبته ؛ وطرح القصاب والخباز واللبان أوعيتهم التي يحملون ؛ وتخلى الشيال عن حمله ، والتلميذ عن دفتره ، ومهد الطرق عن معنوله ، والطفل الصغير عن لمبته ... وجرى أولئك جميعاً في هرج ومرج ، متدافعين متصايحين ؛ يصدمون السابلة عند كل منعطف طريق ... ويهيجون السكّاب ... ويفزعون الدراجين ... وقد دوت الشوارع والميادين والرحبات مرعدة صدى صيحاتهم : أوقفوا اللص ، أوقفوا اللص ... كانت الصيحة تنطلق من أفواه مائة ، والحشد يزداد كثافة عند كل مفترق طريق ، وقد نارت الهبوات والأحوال تحت أقدامهم ، وارتفع لنعالم فوق الأرصفة خفق شديد

وانفتحت النوافذ على مصاربعها ، وهرع الناس من مساكنهم



حيران قلقاً ، كما لو كان براود نفسه على الفرار . ولم يكن من المستبعد أن يحاول ذلك فيكاف القوم مطاردة أخرى ، لولا أن قدم الشرطى فى هذه اللحظة ( وإنه لآخر شخص يظهر عادة فى مثل هذه المناسبات ) فشق طريقه بين المجمعين وجذب أوليفر من طوقه وهو يصيح به فى جفاء وغلظة : تعال ... قم ... ! وأطبق أوليفر راحتيه فى توسل ، وشرد بصره فيما حوله وهو يقول :

لست أنا بالحقيقة ياسيدى ! الحق ؛ الحق أنهما غلامان آخران ، وهما هنا من غير شك فى مكان ما ... فقال رجل الشرطة : آه ... كلا ، ما من أحد هنا ... حاول الرجل أن يتهم بهذا الجواب ، ولكنه كان يقرر الحقيقة دون أن يعرف ؛ ذلك أن المراوغ ومستتر شارلى باتس كان قد استدارا عند أول منعطف مرآ به وذمها تلجيين . وكرر الشرطى صيحته : هيا ... انهض ! قتال السيد وقد استنشر الرأفة : لا تحاول إيذاءه . وأجاب الشرطى — وهو يقد ستره الغلام من فوق ظهره ليبرهن على صدق قوله — :

كلا لست أؤذيه . انهض ! إلى لأعرفك فلا تجوز على ألعيبك . أما تهض على قدميك بمد أيها الحرامى الصغير ؟ وجهد أوليفر فى النهوض حتى استوى على قدميه ، ثم اتنيد من طوقه خلال الشوارع فى خطوات سريعة ، وكان السيد يمشى إلى جانب الشرطى ؛ أما المتفرجون فلم ينب عن أكثرهم أن يقوم بهذه المناورة البارة : كانوا يوجفون إلى الأمام فى خطوات قليلات سراع ، ثم يدبرون وجوههم ليحدثوا النظر إلى أوليفر بين حين وحين !

وكان الصبية يتصايحون فى نشوة عارمة من الظفر والانتصار وهكذا انطلق الجميع ميممين ديوان الشرطة<sup>(١)</sup>

(جربا) محمود هزرت هزرت

(١) انضمت هناك براءة أوليفر بجهادة صاحب المكتبة الذى أمر الحادث على حقيقته . وكان من نتيجة ذلك أن ضم مستر برانلو — ضحية الحادث — أوليفر إلى نفسه ، وكان يبيىل أن يكفنه ويقوم على تربيته لولا أن زج به سوء الطالع مرة أخرى فى أيدي مصابة القمص .

وتدفعت النوفاء فى طريقها لا تربع على شيء ، وانطلق رواد مسرح ( بنش ) برمنهم — والرواية فى أدق مواقفها — فالتحقوا بالجوع التدفقة ، وشاعفوا من سدى المصباحات المتصاعدة ، وأسدوا الصرخة الرهيبة : ( أوقفوا اللص ! ) بقوى ناشطة جديدة أوقفوا اللص ، أوقفوا اللص ! يبدوا أن هنالك رغبة فى ( مطاردة شيء ما ) متثللة فى نفس كل إنسان ! وهما هو ذا طفل باتس مبهور الأنفاس يلبث من فرط الإعياء ، قد ارتسم الجزع فى نظراته ، وبانت سكرة الموت فى عينيه ، وسالت قطرات من العرق كبيرة على وجهه — رهن كل عصب من أعصابه ويستدر كل رتر من أوتار قوته ، لينجو بحياته من برائن مطاردية ولكنهم ، فى تنصهم إياه وازدلافهم نحوه فى كل لحظة ، كانوا يبتعثون بصياحهم مذخور نشاطه ويستنهضون بهتافاتهم مخدول قواه وهم يصيحون من خلفه فى حماسة ومرح : أوقفوا اللص ! أجل أوقفوه — نستحلفكم بالله — فذلك عين السلف عليه والرحمة به

وأخيراً وقف ! ويلها من لطمة بارعة ! لقد انكفأ على الإفرز ساكناً لا يخلج ، وأحاطت به الجوع فى لفقة وتطلع ؛ وكان كل قادم جديد يزاحم الآخرين ويدفعهم كذا يحظى بنظرة « تنحوا جانباً » ... « دعوه يتنفس قليلاً » ... « هذيان ! ما هو يجدر أن يشم هذا الهواء » ... « ألا أين السيد ؟ » ... « ها هو ذا قادم من أقصى الطريق » ... « أنصحو الطريق يا من هنالك للسيد ! » ... « أهذا هو الغلام ياسيدى ؟ » « نعم » وكان أوليفر مطروحاً على الأرض وقد لطمخه المثير والطين وانثى الدم من فمه غزيراً . وراح يجمل عينيه فرعاً مرعوباً فى كتلة الوجوه التى أهدقت به من كل صوب . وتقدم رؤساء المطاردين بالسيد شاقين له دائرة الجمع الحاشد ، حتى أوقفوه فى المقدمة ، فعاد يقول : نعم ، أخشى أن يكون هو

وهمهم الواقفون : مخشى ؟ عجيب منك هذا القول ...

وعاد السيد يقول : يا لطفل السكين ، لقد أصاب نفسه . فقال شاب ضخم متبلد — وهو يخطو إلى الأمام قليلاً — بل أنا الذى أصبته ياسيدى ، لقد انحطمت بناقى من عظم ما ارتطمت بقمه . أنا أوقفته ياسيدى

ولس الشاب قيمته وهو يبتسم ، مترقباً الجزاء على ما تعرض له من ألم . ولكن السيد حدجه بنظرة قاسية وأدار بصره فيما حوله

فصل دوم

一、二

في (مروج الذهب) لم يذكر :

أحدها إظهار الدين والمساجد والأذان . وثانيها أن تكون  
وزارة الملك فيهم ، والوزير في وقتها هذا - سنة ٣٣٢ - أحمد  
ابن كويه . وثالثها أنه متى كان للملك انظر حرب مع المسلمين  
وقفوا في عسكره منفردين لا يحاربون أهل ملتهم ، ومحاربون  
معه سائر الناس من الكفار

ويركب منهم مع الملك في هذا الوقت شيوخ منهم سبعة  
آلاف ناشب بالجواشن<sup>(٢)</sup> والدروع والخيول، ومنهم راحة أيضاً  
على حسب ما في المسلمين من آلات السلاح ، ولهم قضاة  
مسلمون<sup>(٣)</sup>

(١) ناقلة : طراء ، جالية . في القاموس المحيط : الناقلة ضد القاطنين .  
وفي الأساس : رجل قيل : غريب ، وهو ابن قتيبة : غريبة  
(٢) في اللّاح : الجوشن الدرع ، وفي المحكم زرد يلبي المصدر  
والمنزوم .

(٣) يقول السعدي : ورسم دار مملكة الجزر أن يكون فيها قضاة سبعة : اثنان منهم المسلمين ، واثنان للجزر يحكمون بحكم التوراة ، واثنان من بها من النصرانية يحكمون بحكم النصرانية ، وواحد منهم الصقالية والروس وسائر الجاهلية يحكم بأحكام الجاهلية ، وهي قضايا عقلية ، فاذا ورد عليهم مالا علم لهم به من التوازل النظام اجتمعوا إلى قضاء المسلمين فنعاكوا إليهم ، وانقادوا إلى ما توجبه شريعة الاسلام

٥٤٩ - النسخة في الكتاب فاقراها

مرض الأعشى ( سليمان بن مهران ) وأبرمه الناس بالسؤال  
عن حاله ، فكتب قصته في كتاب ، وجمعه عند رأسه ، فإذا  
سأله أحد قال : عندك القصة فأقرأها<sup>(١)</sup> ...

۵۵۰ - ہفت روزہ ناز

في (الفتح) : كان إبراهيم بن الفخار اليهودي قد تمكن عند الأذققش ملك طليطلة النصراني ، وصيره سفيراً بينه وبين ملوك المغرب ، وكان عارفاً بالنطق والشعر . قال إبراهيم : أدخلوني إلى بستان الخليفة المستنصر ، فوجدته في غاية الحسن كأنه الجنة ، ورأيت على بابه بواباً في غاية القبح . فلما سألتني الوزير عن حال فرجتي <sup>(٢)</sup> قلت : رأيت الجنة إلا أنني سمعت أن الجنة يكون على بابها رضوان ، وهذه على بابها مالك <sup>(٣)</sup> ... فضحك وأخبر الخليفة بما جرى ، فقال : قل له : إنا قصدنا ذلك ، فلو كان رضوان عليها بواباً لخشنا أن يرد عنها ، ويقول له ليس هذا موضعك ، ولما كان هناك مالك أدخله فيها ، وهو لا يدرى ما وراءه ، ويُخَيَّل إليه أنها جهنم ...

فلما أعلني الوزير بذلك قلت « الله أعلم حيث يجعل رسالته » !

(١) الثمالي : كان الأعمش إذا نقد من يحدنه من أصحابه أقبل على عزله يحدثها كراهة للفراغ ، وخوفا من النسيان ، وحرساً على الدراسة والرواية ...

في « القدر » : أنت ليلة الشك من رمضان فكثر الناس عند الأعمش  
يسألونه عن الصوم ، فخرج ثم بث إلى بيته فحى إليه برامة ، فشفا  
ووضها بين يديه ، فكان إذا نظر إلى رجل قد أبلى يريد أن يسه له تناول  
حبة فأكلها ، فكفى الرجل الدال ونفسه الد

(٢) القرعة : مثلية ، مولدة . في (الشفاء) : القرعة الذهاب الفزء  
قال الأرساني : رمان لعين الناظر المنفرح

(٢) أبو الفتح البستي بلوم وزيراً ومهجر حاجيه :

قل لوزير الكرم قولا  
ياخذ من ناضر الكرم  
ياخذ من ناضر الكرم  
ياخذ من ناضر الكرم

ما رأى الأستاذ الكبير (١. ع) في هذا الطراز من شعر الشباب ؟

## أين الطريق ؟

[ إلى أبي وأبي أسوق الحديث ]

### للأستاذ علي شرف الدين

ملّ الرّحيلَ مفرّجاً أودى به حفظُ الأديبِ  
لم يبلُغْ الأملَ البعيدَ ، فاللّياس القريبِ  
سيمانٍ يا شمسي ، أنيري لي حياتي أو فنيبي  
وخذني من الأفلاك بُرجَ السّعدِ أو بُرجَ الخطوبِ  
لن تشهدي مني السرورَ على الشروق ، ولا البكاءَ على الغروبِ  
وترفّق كيدي - إذا أخفّت يوماً - أو قدّوني  
نقضتُ كفى من حياي - بعد تجريبي - كذوبِ  
وعدت ، وما برت ، فكان الوعدُ كالبرقِ الخلوبِ  
وسمعتُ من ليلى الشبيبة ، وانتظرتُ سناً الشيبِ  
وتغرّدتُ نفسي زماناً ، ثمّ ثابتٌ من كُتوبِ  
مات الشّعورُ بها ، فما أنا بالخزين ، ولا الطروبِ  
لا يبلّحُ الرائي بها سخطَ المسيح ، ولا القُطوبِ  
إلا بقايا ما تمّ في الوجهِ يديه شُحوبِ  
أشلاه آمال تلوح كأنها صرعى الحروبِ  
وجراح أناتٍ تلاشت ، واندملن على ندوبِ  
ورقات آهاتٍ تسمن قبرها صدرُ القيوبِ  
وقناة دمع ، لم تزل بالحدّ من عهدِ النحيبِ  
وحين قلبٍ ملجَم الدّقّاتِ ، مكبوح الوجيبِ  
نزاع شجيو ، دونه في ناره شجورُ الغريبِ  
وقصيدُ عُمر ، داني الأوزانِ مجروحِ الضروبِ  
سفرٌ من الحكَمِ القوالي ، من فلسفة الكروبِ

\*\*\*

أبي ، أبي ، أدعو ، وعند كلّيكما خير الحبيبِ  
اشكو أساي ، وإنها بشكوى الحبيبِ إلى الحبيبِ

٢٢٠ ٢٢

مالي تهبّ صَبَا الشمالِ على من صوبَ الجُنُوبِ ؟  
مالي قنيتُ ، وأقفرَ الخُضُلُ من قلبي الخُصيبِ  
لا البشر يدعوني ، ولا أهزّ للرح المصوبِ  
لا الكأُس تُقربني ، ولا البسات من ثغر شبيبِ  
أصبحتُ رسماً خافلاً باليأس ، والصمتِ الرّحيبِ  
وبلفت - من زهدى - الثمانين التي هدت جنوبي  
أغضبتنا فكبا جوادى ، أم ترى كثرت ذنوبي ؟

\*\*\*

من لي بأيام الطفولة في رحي الصدر الرّحيبِ  
وملاعب الأولاد في كنفِ المنازل والدُّروبِ  
كانت أرق من الصبا ، وأحب من نجوى القلوبِ  
رفافة كالروح ، أو كالنور ، أو طيف الحبيبِ  
ربما كنّوار المروج بضوع في أرج وطيبِ  
صرت ولم تترك سوى جفنٍ على الذكرى سكوبِ

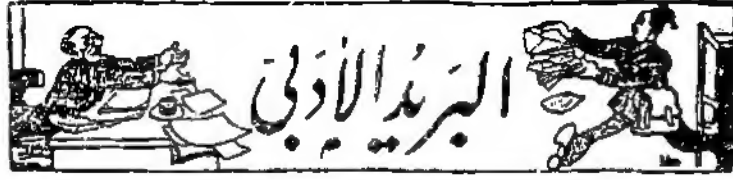
\*\*\*

وستوج بالثلج<sup>(١)</sup> صرّوب الماوراء والجيوبِ  
أملى الشّباب على أن أرقاه في الزمن الصّيبِ  
زمن به حفظ الكرامة والإباء من العيوبِ  
فصمدت لا زاد سوى الأعصاب والنّصحى المروبِ  
فتمزقت كفى ، وأدنى صخره المائي كُيوبِ  
والشمس تلفح جنبه تنفض عن ماء صيبِ  
وأدور حولي ، لا أرى غير الهوى والسهوبِ  
وتكشفت لي عفة الأكناف في البلد العجيبِ  
فرجت مكوم الفؤاد بحظ منى سليبِ  
وكأنما للفمط والحلمان - من أبتائها - حظ الأديبِ

في شرف البرية

(١) الجبل

حكم في اللجنة ٤٦ مسكوة الجالية سنة ١٩٤٣ بحسب السيد مصطفي  
السعداوي أربعة شعور مع النخل والنصر والتليق والتلق والمصادرة  
لكرمه ليس خبزا بأزيد من السر الحد



الأستاذ (أ.ع.) إلى شعراء الشباب « مجلة تأديبية »  
الحق أولى ، يا صديقي ، أن يقال ، أنه صار من اللازم  
اللازب أن تجرد حملات نقدية على الناقدين الذين يأخذون  
بتناصر المعجزة المهازيل من النظامين

### إلى الأستاذ سيمر قطب

ألا تستطيع يا أخى أن نكتب دون أن نتمز أو تلمز ؟  
أ كلا كتبت شيئاً فأنت تفهمه أسوأ الفهم ، وتؤوله أفسد  
التأويل ؟ بعض هذا العُجب وبعض تلك الكبرياء يا نابغة  
الزمان ! وماذا نعى بقولك إن بعض من ذكرت من الشعراء  
هم شعراء الوظيفة ؟ أخشى أن أكون قد أضعت جهة  
شعراء الشباب بذكرك ، وأن أكون بذلك قد مهدت لانتصار  
أستاذنا الجليل على أمثالك ... ثم هل هذا هو الذى يجب أن  
نهتم له ؟ ألا تعرف من هو أستاذنا الجليل ! إنه رجل يستطيع  
أن يقضى على اليهود التى بذلتوها يا معشر الشعراء الشباب فى  
سبيل تجديد الشعر العربى ... وها هو ذا قد أخذ بأتيكم من  
واحكم الضعيفة التى تجلت إحداها فى كلمتك المتهافنة ...  
عنك هذا الغرور إذن ... وأقنع الأستاذ بنأج من شرك أو  
شعر غيرك لنكون إيجابيين فى ردودنا ... ولا كن قد أسأت  
التمثيل ، وهذا ما لا يدور فى خلدنى أننى وقعت فيه ، فلماذا لم  
تقول أنت الرد ؟ أو لماذا لم تشترك فيه ؟ لقد كان فى وسعى أن  
أقول إن ميدان الشعر لم يقفر بعد البارودى وشوق وحافظ ، لأنه  
لا يزال يزخر بعمران والحارم والمقادوشكرى ومكرم ، وقد يكونون  
خيراً ممن توفوا إلى رحمة الله ... ولكنى أثرت التباهى بكم  
لأن المستقبل لكم ، فكيف تضل عن الباب ونأبه بالفساد ؟  
تفضل أنت فكن رائد الجليل واملأ شديقك بما شئت ؛ فإذا أصبت  
شيئاً من التوفيق فلن يكون أحب إلى من أن أصفق لك  
قريبى خشبة

### إلى الناقد الأستاذ درينى خشبة

أحسنت يا صديقي ، من الكلمة التى نشرتها فى عدد (٥٦١)  
من الرسالة ، وعنوانها شعراء الشباب والأستاذ الجليل أ.ع. ،  
أنه لا يطيب لك سماع رأى يخالف رأيك ، سواء أكانت المخالفة  
كلية أو جزئية ، بدليل تسميتك الكلمة البريئة التى وجهها

فإنك تعرف يا صديقي ، أن الشعر روح ، وأن الحياة الشعرية  
التي لا تفيض بالنعمة ، ولا تشيع السرور بالنفوس والفرحة  
بالوجود ليست بحياة . هل شعرت بشيء من ذلك حين قرأت  
ما نظم أكثر من ذكرت من أصدقائك شعراء الشباب ؟ ليس  
بين معظم الشعراء الذين ذكرت من يطير بجناحين ، بل فيهم من  
يمشي ويتسكع ولكن أكثرهم يزحف

لا فارق ، يا صديقي ، بين ما قلته عن شعراء الشباب أنهم  
« أئمن قلادة بتجلي بها جيد مصر الحديثة ، والشعر المصرى  
الحديث » ، وبين ما كان يقوله ككتاب مقدمات الكتب قبل  
عشرين أو عشرة سنين

وفى الختام ، أحبى باحترام الأستاذ الجليل (أ.ع.) الذى  
أثار هذه المسألة وأطالبه المزيد ، لا حباً فى النقد لذاته ، بل حرصاً  
على نقاء تاريخ أدب هذا الجيل .

مبيب الزمهورى

### شعراء الشباب

أشكر الأستاذ درينى خشبة ويشكره من شعراء الشباب  
- والمتواضعون منهم خاصة - على وقوفه دونهم فى كل مسألة  
تثار أو قضية تقام

وأقل ما يملكه شعراء الشباب له اعترافاً بالجميل وحفاظاً  
على الصنيع - أن ينفقوا جميعاً على الثناء عليه فى مجلة « الرسالة »  
التي تعرف من صاحبها ومن كاتبها الجليلين « أ.ع. » ، « ن »  
حسن النية ، وشرف الأمانة للشعر العربى الحديث

ومهما يكن بين الأستاذ خشبة وبين الأستاذ الجليل (أ.ع.)  
من خلاف فتجن الشعراء نعد من الخير لقضية الشعر المعاصر أن  
يكتر الناقدون له ، المتزمون به ، المتكلمون فيه ، حتى يعضى إلى  
الغاية التى يرجوها له كما غيور عليه

وأنا سعيد كل السعادة لأن الأستاذ درينى سلكنى مع طائفة  
من الشعراء أرجو أن أسمو إلى نباهة شأنهم ، على الرغم من أنه  
نَبّه شأنى بذكرى فى عداوم . وهى طائفة اختص الله كل

« قال رجل للحسن البصري : ما تقول في الغناء يا سعيد ؟  
فقال : نعم العمون الغناء على طاعة الله ؛ يصل الرجل به رحمه  
ويؤاسى صديقه »  
فكيف يكون الغناء عوناً على طاعة الرب ، وكيف يصل  
الرجل به رحمه ، ويؤاسى صديقه ؟ وهل هذا الوصف ينطبق  
على الغناء بالمد ، أم على الغنى بالقصر كما فهمت ؟  
( مكة المكرمة ) هبة العشر الرضاوي

## كتب

### ١ - الفهم

كتاب عن الفلاح المصري ألقه الدكتور الأب عيروط  
اليسوعي ، ووصف فيه مصر البلد الزراعي وحياة الفلاحين فيها  
وأعمالهم ومواسمهم وعاداتهم وصفاً دقيقاً صادقاً وإن جار  
أحياناً ... وقد نقل الكتاب إلى العربية الدكتور الفاضل محمد  
غلاب أستاذ الفلسفة بالأزهر ... ولنا نذكر ما نقول عن هذه  
الترجمة التي كفا نبجل صديقنا الدكتور غلاب عن وضع اسمه  
عليها ... إنها ترجمة ركيكة كثيرة الأخطاء اللغوية ، يحيل  
أسلوبها إلى العامية ويجافي العربية السليمة ، بله العربية الفصحى ،  
ونأمل أن يتدارك الأستاذ غلاب هذا كله في الطبعة الثانية

### ٢ - روح التربية والتعليم

الأستاذ محمد عطية الأبراشي من خيرة المشتغلين بالتربية علماً  
وعملاً في مصر ، وهو رجل منتج ، وإنتاجه مشعر قيم دأبنا ،  
وقد ألف ، أو اشترك في تأليف كتب كثيرة في التربية وعلم  
النفس وفي اللغة العبرية ، وهو يؤلف للكبار وللصغار على السواء ،  
وقد انتفع بكتبه التي ألفها للصغار آلاف التلاميذ في مصر وفي  
الشرق العربي ، وكتبه التي ألفها للكبار لا تقل عن كتبه  
الأخرى انتشاراً وذيوعاً . وكتابه - روح التربية والتعليم -  
هو من خيرة الكتب في موضوعه وقد كسره على أربعة عشر  
فصلاً ، يصلح كل فصل منها أن يكون كتاباً مستقلاً ، فهو  
يتناول الطفل والدرسة والنزل ولعب الأطفال والمدرسين وإعداد  
الدروس ومهمة المدرس الحديث ، وكيفية تدريس المواد المختلفة  
والميوه الشائنة في التدريس وآفة الامتحانات ومصيبة مدرسينا

واحد منها بحرية لم تنح لغيره : - ما بين إشراف فكرة ، وسريان  
فرجة ، وحلاوة تعبير ، وأصاله طبع ، ورقة عاطفة ، وحسن  
تصوير ، وغزارة شعور ، وصدق إحساس ، ونسجيل لأحداث  
المصر ومناسباته الكبرى

وموضع التباين بين مذاهب شعرائنا اليوم هو بينه موضع  
الجمال في اختلاف الأزهاري التي تتألف منها الطاقة الجميلة  
فلا يحق للوردة الناضرة أن تفض ، لأن البستاني الأنيق  
وضع بجانبها الترجمة النضرة ، ولا يحق للترجمة النضرة الفواحة  
أن ( تناف ) ، لأن الزهراء المتذوق وضع بجانبها الأخرى التي  
لا تفوح بالمعبر ... فلكل زهرة جلالها ... حتى الزهرة المتسلقة  
على الجدران وكذلك لكل شاعر جلاله . وعلى الأستاذ متى السلام

محمد عبد القوي حسن

### المرزوقي والطرزي

ينشر الدكتور « زكي مبارك » في جريدة المصري خواطر  
وهواتف مما توحى به « حياة اليومية » سمي فيها « خاطط  
الثياب » طرزي - بدل ترزي - حاسباً أن تحريف النطق  
هو الذي حول الكلمة - وكثيراً ما يكون ذلك في الكلمات  
التي تتحد أو تتقارب مخارجها - وغاب عن الكاتب الفاضل  
أن الأصل والتحريف كليهما خطأ ، وأن الصواب أنها  
« الدُرْزِي » ودرز الثوب خياطته . وأولاد درزة السفلة  
والخياطون والحالكة والنوغاء ... أما الطراز أو الطرز أو التطريز  
التي يراد إرجاع الكلمة إليها فعبدة كل البعد ، لأن الطراز  
علم الثوب والهيئة والنمط . والطرز بإسكان الراء الشكل .  
وفي الإنسان أن أم المؤمنين « صفية » قالت لزوجات النبي : من  
ممكن مثلي ؟ أبي نبي ، وعمي نبي ، وذوحي نبي ... فقالت لها  
عائشة رضي الله عنها : ليس هذا من طرازك . تقصد من نفسك ...  
لأنه تعليم النبي صلى الله عليه وسلم إياها ...

إبراهيم هادي أبو الخشب

### إله الغناء زاد الرءاكب

أورد الأستاذ الجليل « محمد إسماعيل النشاشيبي » في العدد  
( ٥٥٥ ) من الرسالة تحت عنوان « إن الغناء زاد الرءاكب »  
من « نقل الأدب » هذه الفقرة :

تبطش بهذا الكوكب السيء الطالع . واليوم ، وهذه الأحاديث  
مجموعة في كتاب مطبوع ، وبعد إذ أوشكت الحرب أن تضع  
أوزارها ، نرى من واجب المؤرخ ألا ينسى سجله الأول من  
مؤلف الأستاذ أنور النشاشيبي ، هذا المؤلف الشامل الذي  
حققت الحرب الحالية كثيراً جداً مما هب إليه من آراء .

(د.غ)

### مقدمة الإصلاح في عامها الثامن

دخلت زميلتنا الإصلاح في عامها الثامن وهي على عهد  
المهود من اطراد الرق وسمو التحرير ونبل الناية ، وتستصدر  
في خلال هذا الشهر لهذه المناسبة عدداً خاصاً محلي بعبور أبناء  
الدقهلية البررة البارزين من الأدباء والشعراء والفنانين لتكون  
سلة تمارف بينهم وأداة تعريف بهم . وسبشترك في تحريره صفوة  
من كبار الكتاب

استدراك

سقط من المقال الذي نشر في العدد ٥٦٢ من الرسالة عن  
كتاب « آراء وأحاديث في التربية والتعليم - للأستاذ  
ساطع الحصري » اسم الرسالة التي نشرتها الحكومة البريطانية  
سنة ١٩٣٤ بعنوان :

Hand Book of Suggestions on Health Education

عبد الفتى

في قلة إطلاعهم ... الخ ؛ ولعل هذا الشمول وحده هو نقطة  
نقدنا لهذا الكتاب القيم ، إذ لو صدر في أربعة أجزاء مثلاً مستقلة  
بعضها عن بعض لأمكن أن تنتفع به طوائف مختلفة من يهمهم  
تنشئة الطفل والعناية به سواء في ذلك رجال التربية والآباء  
والأمهات . على أن من الصعب جداً في هذه اللحظة المحافظة  
عن الكتاب الإحاطة بمحسنة ، وإن أحضت بينها في الوقت نفسه  
بحوث كان الأفضل أن تستقل بكتاب خاص ... مثل ذلك  
ما جاء في الكتاب عن تاريخ التربية عند بعض الأمم التي لا تربطها  
بمصر رابطة تربوية تاريخية ، كالصين مثلاً ... مع غض النظر  
عن التربية في فرنسا التي تنتمس في تقليدها إلى أذقاننا  
وبعد فالدرس أو رجل التربية الذي يهمل قراءة هذا  
الكتاب ومناقشة آرائه يخسر ولا شك خسارة ذهنية

### ٣ - هرائي الأمثال العامية

هذا كتاب من أمتع الكتب التي توفرت على تأليفها  
السيدة فائقة حنين راغب ، وقد جمعت في جزأيه الأول والثاني  
الأمثال العامية الشائعة في مصر ، والمناسبة التي يضرب كل منها  
فيها ، ثم المثل البري أو بيت الشعر الذي يطابق المثل العامي  
روحاً ومعنى . وقد دل الكتاب على ما لقيت مؤلفته الفاضلة  
من عناء وجهد ، كما دل على اطلاع واسع وذوق دقيق وملاحظة  
عميقة . وسينتفع بحداثي الأمثال العامية العلماء المشتغلون بعلم  
الأساطير والأمثال الشعبية أو ما يسمى علم ( الفولكلور ) .  
والرسالة تهنئ السيدة الأدبية الفاضلة بهذا السفر النفيس وترجو  
أن يقدره عارفو فضلها

### ٤ - من صبر فخ إلى وارسو

هذا كتاب أذاع فصوله من فلسطين أحد أشبال أسرة  
النشاشيبي ، بيت العلم والأدب في القطر الشقيق ، وتناول  
موضوعات الكتاب أدق سنة في تاريخ الإنسانية . السنة  
التي سبقت الحرب المشؤمة الحاضرة . السنة التي سبقت العاصفة  
واضطرب فيها الجو الدولي ، وتناوبت الحوادث الجسام التي  
أدت إلى كارثة بولندا ، ثم إلى كارثة الدنيا بأجمعها من بعد ...  
لقد كنا ننتظر أحاديث الأستاذ أنور النشاشيبي المذاعة من  
فلسطين لتسير معه في دورة الفلك ولنتحسس يد المقادير متى

## رصاصية في القلب

حاليا

بسميتها

ستوديو مصر